هناك (منطقة فراغ) لم يجب عنها الإسلام ، بل تركها خاضعة لظروف التطور الإنساني ، وليدفع الإنسان إلى مزيد من الكشف والإبداع .

إذا فهمنا المنهج المعياري على هذا الأساس ، بمعنى أنه يمنحك الخطوط العامة للتصور ويدعك تعالج النصوص وفق القوانين الذاتية لهذه النصوص ، ولتكتشف بنفسك القيم الفنية الخاصة بطابع العصر ومميزات ، فإن مثالية كمثالية الإسلام هذه يمكن أن تكون باعثاً للسير نحو الكمال وليست صورة من صور الجمود والثبات كما يفهم الآخرون .

وبسبب من هذا فسوف تجد حديثنا ينصب في الصفحات القادمة على الأصول النظرية والخطوط المعيارية العامة ، أما ماهو جزئي وفني على وجه الخصوص فإننا لم نقف عنده إلا بحدود معينة لشعورنا أنه مازال يحتاج إلى جهد أكبر من جهدنا الفردي،أي أنه بحاجة إلى استقراء تاريخي دقيق ، وأنه بانتظار ولادات إبداعية كبيرة . ولهذا تجد منظراً إسلامياً في ميدان الأدب مثل (محمد قطب) يتحدث عن (الطريق إلى أدب إسلامي) إحساساً منه في أن ماأنتج من أدب في تاريخنا غير كاف في رصد التصور الإسلامي والتعبير عنه ، وأننا بحاجة إلى رافد كبير كبير من لدن أدباء اليوم وأدباء المستقبل ، وإنه لمن سعة الإسلام أن يشمل نتاجات الأدباء غير الإسلاميين حين يصدرون عن تصور لايتعارض مع الإسلام ولايعارضه ، وإن لم يصدر عنه بكل تفاصيله وجزئياته ، ولهذا تجد النقاد الإسلاميين يعرضون لنتاجات مسرحية وقصصية وشعرية لمثل (طاغور) و (اليخاندر وكاسونا) (١٤)و(ج . م سينج) (١٥) ، وغيرهم . وهذا ماسوف يجعلنا أمام مساحة أوسع للبحث عن تجسيد التصور الإسلامي في أدب ، أي أدب،سواء صدر عن إنسان مسلم ، أو أنسان غير مسلم،ولكنه صدر عن روح مقاربة للروح الإسلامية.

والذي نعتقده أننا وضعنا قدمنا في الإتجاه الصحيح،وإن المسيرة - على الرغم مما سيواجهها من عقبات ، ستنتهي - إن شاء الله - إلى هدفها النهائي حيث تكون لنا نظرية أدبية إسلامية واضحة المعالم في الفكر والفن والحياة .